PRESS CLIPPING SHEET

PUBLICATION:	**Al Hayat**
DATE:	**26-August-2015**
COUNTRY:	**Egypt**
CIRCULATION:	**267,370**
TITLE :	**Iranian Gas May Not Pass through Turkey**
PAGE:	**14**
ARTICLE TYPE:	**General Industry News**
REPORTER:	**Sarhan Onal**

VANTAGE COMMUNICATIONS
YOUR REPUTATION IS TOO PRECIOUS FOR SECOND BEST

TOTAL
COMMITTED TO BETTER ENERGY

PRESS CLIPPING SHEET

الغاز الإيراني قد لا يمر في تركيا

سرهان أونال *

Hürriyetim

ثمة عوائق كثيرة أمام مرور الغاز الإيراني عبر تركيا الى أوروبا، على رغم الاتفاق الايراني النووي ورفع العقوبات.

إثر ابرام مجموعة ٥+١ وإيران اتفاق ١٤ تموز (يوليو) الماضي، انشغل العالم بمرحلة ما بعد العقوبات في ايران، ومستقبل مخزونات الطاقة الهائلة في البلاد. ويتوقع عدد كبير من المحللين أن تستثمر الشركات العالمية الكبرى في قطاع النفط والغاز، وان ترتفع الصادرات الإيرانية إلى الأسواق العالمية. وتبدو إيران مصدراً محتملاً للغاز في أسواق الإتحاد الأوروبي وغيرها من الأسواق. وفي هذا السياق، تعتبر تركيا، أبرز معابر الغاز الإيراني إلى أوروبا. لكن تدفق الغاز الايراني الى اوروبا عبر تركيا دونه ثلاثة أسباب: العلاقات الإيرانية – التركية، توازن القوى بين الدول النفطية، والموازين الجيو- إقتصادية.

اولاً، يبدو ان تمسك طهران وانقرة بعزل التعاون في مجال الطاقة عن غيره من المسائل السياسية الشائكة واعد، ويوحي بالبت الايجابي في مسالة نقل الغاز الإيراني عبر تركيا. ومن جهة، تسعى كل من تركيا وإيران الى حماية علاقاتهما الاقتصادية من المنافسات الجيوسياسية. ولكن اليد العليا في مسائل الطاقة تعود الى طهران من جهة أخرى. وعلى رغم أنها تعتمد على تركيا لتصدير الغاز، ترى تركيا ان خط الغاز تبريز- أنقرة حيوي لموازنة اعتمادها المفرط والخطير على روسيا في مسائل الطاقة. وإذا تدفق الغاز الإيراني إلى أوروبا عبر تركيا، حازت أنقرة ورقة مساومة قوية في شد الحبال مع طهران. ولا يتوقع طبعاً ان تبادر طهران الى ترجيح كفة انقرة على كفتها من دون قيد او شرط

ثانياً، لا يسمح ميزان الطاقة الإقليمي لتركيا بالهمينة. المشكلة الأولى هي في تنويع طرق إمدادات الطاقة. ويقضي أبرز مبادئ أمن الطاقة بتنويع مصادر الطاقة وطرق العبور. ولكن إذا تدفق الغاز الإيراني عبر تركيا بكميات كبيرة، صارت تركيا «أوكرانيا» جديدة وقوية، اي جسر الطاقة من ايران الى الاتحاد الأوروبي. ودور تركيا في نقل الغاز الإيراني مباشرة الى اوروبا وثيق الصلة بإنجاز خط «التيار التركي». إذا مدّ الخط هذا، جنباً إلى جنب خط الأناضول للغاز الطبيعي (TANAP) وخط أنابيب الغاز العراقي- التركي، ارتقت تركيا إلى موقع بالغ القوة من طريق التحكم في دفق امدادات الطاقة من روسيا، وأذربيجان، والعراق وربما تركمانستان. في مثل هذه الحال، لن تسمح إيران ولا الأطراف الأخرى بأن تمسك تركيا بمقاليد تدفق الغاز الإيراني. وهو منطق بسيط في السياسة الواقعية وموازين القوى ستعوق تحول تركيا إلى مركز للطاقة.

ثالثاً، قد تحمل بعض القضايا الجيو- اقتصادية طهران على البحث عن خيارات أخرى، عوض تصدير الغاز إلى أوروبا عبر تركيا. وتقع حقول الغاز الرئيسية في إيران في جنوب البلاد. ولا تكفي البنية التحتية المحلية والإقليمية القائمة حالياً لنقل الغاز إلى الشمال. ولذا، تبرز الحاجة الى مد خط غاز داخلي جديد من الخليج إلى أوروبا. والسؤال البارز هو: من يمول هذا الاستثمار؟ ولن يكون تخفيف العقوبات على إيران كافياً لتمويل هذا الاستثمار بين ليلة وضحاها. والاقتصاد الأوروبي ما زال في ركود، ولا تبدي شركات الطاقة العالمية حماسة لهذا المشروع الكبير بسبب انخفاض أسعار الطاقة.

وعوض الاعتماد على خطوط ثابتة نحو أوروبا، تدعو الحكمة إيران الى التركيز على تطوير القدرات التصديرية للغاز الطبيعي السائل وبناء خطوط أنابيب جديدة إلى الشرق بدعم من الصين. ومثل هذه البنية التحتية هي جسر إيران الى تصدير الغاز الى منطقة واسعة النطاق ممتدة من ليتوانيا في الشمال إلى كوريا والصين في الشرق. وإذا تكررت أزمة إيران في المستقبل، فإن صادرات الغاز الطبيعي السائل تمنح طهران قدرات مرنة كبيرة. وعليه، يسعها الجمع بين ثلاثة أهداف: تنويع مستوردي الغاز، وتجنب الاعتماد على تركيا، وخلق مجال للمناورة في الأزمة المقبلة.

ولا يخفى ان للمنظمات الإرهابية الإقليمية دوراً مهماً في مال أمور الطاقة. فعين هذه المنظمات على البنية التحتية للطاقة الحيوية. وبعد الانتخابات التشريعية الأخيرة، زاد حزب «العمال الكردستاني» وتيرة هجماته في تركيا. وتعرض خط غاز تبريز- أنقرة لتخريب إرهابي «الكردستاني» في ٢٨ تموز (يوليو) المنصرم، وتوقف تدفق الغاز لمدة خمسة أيام. وثمة جماعات إرهابية أخرى مثل «داعش» قد تهدد البنية التحتية للطاقة الحيوية في جنوب شرق تركيا. ولا يستبعد أن يقطع امداد الغاز بين ايران وتركيا وأوروبا. لذا، قد يصبح التدفق المتواصل للطاقة عسيراً وترتفع كلفة حمايته.

وعلى رغم أن الاتفاق النووي الإيراني يبدو فرصة سانحة أمام تركيا لنقل الغاز الإيراني إلى أوروبا، فرص هذا المشروع ضعيفة لعدد من الاسباب: ١- طهران لن تصدع بزيادة قدرة تركيا على المساومة على حساب مصالحها الخاصة، ولن ترضى ان تتحكم انقرة بتدفق الغاز الايراني. ٢-، ستحاول الجهات الإقليمية الأخرى مثل روسيا والاتحاد الأوروبي مواجهة احتمال هيمنة تركية في الجغرافيا السياسية الإقليمية للطاقة من طريق انشاء مشاريع اخرى موازية للـ«التيار التركي». ٣- يبدو ان الجدوى الاقتصادية والسياسية المرتجاة من تصدير الغاز الايراني الى الشرق أكبر، وهذا شان التوسل بالغاز الطبيعي السائل عوض خطوط الأنابيب. فهذا الغاز يبدو في الميزان الاستراتيجي خياراً ارجح.

* باحث بارز في مؤسسة الطاقة التركية «تينفا»، عن «حرييات دايلي» التركية، ٢٠١٥/٨/٢٢، إعداد علي شرف الدين

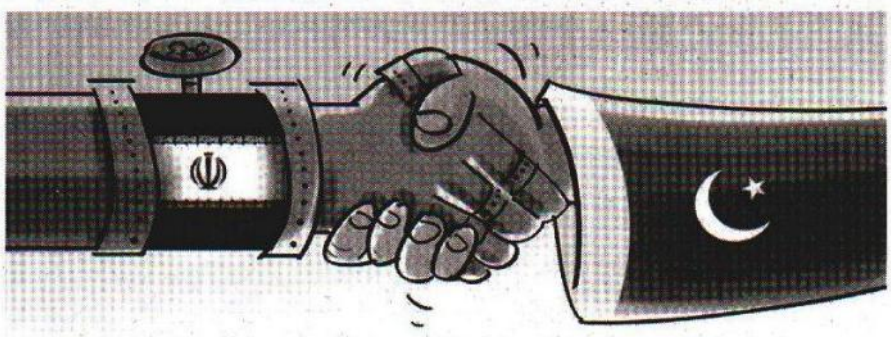

Cartoon : Mohammad Ali Rajabi

FARS NEWS AGENCY